

خطبة الجمعة - (64) - من سلسلة المعجزات النبوية - للشيخ

صالح بن طه ابو اسلام حفظه الله

صالح بن طه عبدالواحد

ان الحمد لله احمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:04](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي

خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:30](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا

سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:54](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة وكل

بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله - [00:01:23](#)

يقول الله عز وجل في كتابه يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ويقول سبحانه يا ايها

الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد - [00:01:48](#)

ويقول سبحانه فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها كيف قد جاءت جاءت علاماتها في هذه الايات يخبر ربنا جل

وعلا عباده عن اقتراب الساعة وانها ستأتيهم بغتة - [00:02:16](#)

وانه سبحانه قد جعل لها علامات تدل على اقترابها ليستعدوا لها قبل ان يندموا في وقت لا ينفع فيه الندم ورسولنا صلى الله عليه

وسلم يخبر امته انه كلما اقتربت الساعة - [00:02:47](#)

ازداد الناس حرصا على الدنيا وبعدا عن الله فيقول صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا ولا

يزدادون من الله الا بعدا ويخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته ايضا - [00:03:16](#)

انه كلما ازداد الناس على الدنيا حرصا ازدادوا شحا وبخلا فيقول صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا يزداد الناس الا شحا

ويخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته ايضا - [00:03:44](#)

انه كلما ازداد الناس شحا فسدت اخلاقهم كلما ازداد الناس شحا فسدت اخلاقهم فيقول صلى الله عليه وسلم محذرا اياكم والشح

فانه اهلك من كان قبلكم امرهم بالظلم فظلموا والظلم من فساد الخلق - [00:04:11](#)

وامرهم بالقطيعة فقطعوا وقطيعة الرحم من فساد الاخلاق وامرهم بالفجور ففجروا. والفجور من فساد الاخلاق ويعد هذا الاخبار من

رسول الله صلى الله عليه وسلم من معجزاته التي ايده الله بها - [00:04:46](#)

ولذلك فموعدنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع المعجزة السادسة اربعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الا وهي اخباره صلى

الله عليه وسلم ان من علامات الساعة الصغرى فساد الاخلاق - [00:05:14](#)

اخباره صلى الله عليه وسلم اما من علامات الساعة الصغرى فساد الاخلاق يقول صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة اي ان من

علامات الساعة الفحص والتفحص وقطيعة الرحم وتخوين الامين وتأمين الخائن - [00:05:41](#)

ويقول صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة. وفي رواية وسوء الجوار

عباد الله والفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء الجوار وتخوين اللامين وتأمين - [00:06:15](#)

خائن كلها من سوء الخلق ومن فساد الاخلاق وذلك لان سوء الخلق هو بذل قبيح وكف الجميل او هو التحلي بالرزائل والتخلي عن الفضائل فسيء الخلق بذى قبيح يتحلى بالرزائل - [00:06:48](#)

ويتخلى عن الفضائل وهو دمار على نفسه وعلى أسرته وعلى امته وانتشار هذا الخلق في الامة اليوم فحدث عن ذلك ولا حرج مما يدل على انه قد ازفت الازفة واقترب الوعد الحق - [00:07:26](#)

وهذا يدل وهذا نذير خطر على الامة فالامة التي ذهبت اخلاقها فعليها السلام كما قال الشاعر وانما الامم الاخلاق ما بقيت فانهم ذهبت اخلاقهم ذهبوا وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا ويقول الشاعر - [00:07:56](#)

اخر واذا اصيب القوم في اخلاقهم فاقم عليهم مأتما وعويلا ولا خير فيهم ولذلك ابغض النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الخلق السيء. واحب النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الخلق الحسن - [00:08:34](#)

فقال صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني في الآخرة محاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني في الآخرة اسمعكم اخلاقا. الصرصارون المتشدقون ولذلك قال الاحنف ابن قيس - [00:09:05](#)

الا اخبركم بادوا ابداع؟ الا اخبركم باخطر مرض؟ قالوا بلى قال الخلق الدني واللسان البذيء الخلق الدني اي الخلق الدني واللسان البذيء اي اللسان البذيء فسوء الخلق مرض خطير انتشر بين المسلمين الا من رحم ربي - [00:09:40](#)

ونبيننا صلى الله عليه وسلم بين لامته هذا المرض وحذرهم منه واخبرهم اولا ان سوء الخلق يفسد الاعمال الصالحة ويضيع على صاحبها ثواب الاعمال جاء اعراب اوجاء اناس من الاعراض الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:17](#)

فسألوه عن احب الناس الى الله وعن احب الاعمال الى الله واخبركم النبي صلى الله عليه وسلم باحب الناس الى الله وباحب الاعمال الى الله ثم قال لهم ناصحا ومحذرا - [00:10:56](#)

وان سوء الخلق لا يفسد لا يفسد العمل كما يفسد الخل العسل يحذرهم انهم قاموا باحب الاعمال الى الله من سوء الخلق. لان سوء الخلق يفسد العمل يضيع العمل كما يفسد الخل العسل - [00:11:17](#)

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه اتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار وقال صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة - [00:11:46](#)

وصدقة ونسك. انظروا الى اعمال صالحة كالجبال ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وضرب هذا وسفك دم هذا هل كان سيء الخلق فيعطى هذا من حسناته ويعطى هذا من حسناته. ويعطى هذا من حسناته. فان فنيت حسناته اخذ من سيئاتهم -

[00:12:11](#)

فطرحته عليه ثم طرح في النار فسوء خلقه افسد عمله. وضيع اجره وضيع ثوابه سانيا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته ان سوء الخلق طريق الى النار جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:55](#)

فقال يا رسول الله ان فلانة تذكر بكثرة صيامها وصلاتها وصدقتها. تتنفل بهذه الاعمال ولكنها في جيرانها بلسانها. اي انها امرأة سيئة الخلق. فقال صلى الله عليه وسلم هي في النار - [00:13:29](#)

قال يا رسول الله ان فلانة تذكر بقلة صيامها وصلاتها وصدقتها اي قليلة ولكنها لا تؤذي جيرانها بلسانها. اي انها امرأة حسنة الخلق فقال هي في الجنة فصالح الخلق طريق الى الجنة - [00:13:58](#)

وفساد الخلق طريق الى النار. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم كم من المسلمين يصلي وهو سيء الخلق - [00:14:32](#)

كم من المسلمين يصلي ويؤذي جاره كم من المسلمين يصلي وقاطع للرحم كم من المسلمين يصلي ويغتاب المسلمين كم من المسلمين يصلي وهو بذى اللسان يا عباد الله اتقوا الله في اعمالكم - [00:15:11](#)

واعلموا ان الغاية من الاعمال الصالحة هي تتميم مكارم الاخلاق نصلي ونصوم ونحج ونزكي لنزكي انفسنا لتتحلى بمكارم الاخلاق.

فالصلاة مثلا عمود الدين تنقي صاحبها من الاخلاق الدنيئة. قال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - [00:15:44](#)
ويقول سبحانه خلق الانسان خلوعا. اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا. وهذه من اسوأ الاخلاق الا المصلي طهروا انفسهم
بالصلاة الزكاة الصدقة. تطهر النفس. خذ من اموالهم صدقة تطهرهم. وتزكيهم بها - [00:16:20](#)

الصيام يطهر النفس. يقول صلى الله عليه وسلم الصوم جنة. فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يسخر فان سابه احد فليقل اني
امرئ صائم. الحج مدرسة الاخلاق يطهر المسلم من الاخلاق الدنيئة. قال تعالى الحج اشهر معلومات. فمن فرض فيهن الحج فلا رفث
ولا فسوق - [00:16:45](#)

ولا جدال في الحج. مدرسة الاخلاق. ويقول صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته وامه
فصلاح الاخلاق دليل على صلاح العبادات وفساد الاخلاق - [00:17:15](#)

دليل على فساد العبادات يريد ان تطمئن على اعمالك فانظر الى اخلاقك وصاحب الخلق الحسن دليل على صلاح عبادته وصاحب
الخلق السيء دليل على فساد عبادته ولذلك جاء الاسلام يأمر بحسن الخلق. ويحذر من سوء الخلق. ففي كتاب ربنا جل وعلا -
[00:17:39](#)

يقول الله سبحانه وتعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. ويقول سبحانه ان الله يأمر بالعدل باحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. ويقول سبحانه وقل لعبادي - [00:18:12](#)
تقول التي هي احسن. ويقول سبحانه وقولوا للناس حسنا. ويقول سبحانه ولا تستوي الحسنة ولا السيئة. ادفع بالتي فيه احسن. فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. امر بخلق بحسن الخلق ونهي - [00:18:32](#)
تحذير عن سوء الخلق. اما نبينا صلى الله عليه وسلم فقد دعا الى حسن الخلق وحذر من سوء الخلق. اولا من بعثته صلى الله عليه
وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت - [00:18:52](#)

اي ارسلني ربي للناس لاتمم مكارم الاخلاق. وفي لفظ لاتمم صالح اخلاق ثانيا من قوله صلى الله عليه وسلم فيقول صلى الله عليه
وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنكم خلقا. ثالثا من دعائه صلى الله عليه وسلم. فكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه الله -
[00:19:16](#)

ثم كما حسنت خلقي فحسن خلقي. ويقول صلى الله عليه وسلم واهدني لاحسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا انت اصرف عني سيئها.
لا يصرف عني سيئها الا انت. رابعا من اخلاقه صلى الله عليه وسلم - [00:19:48](#)

وباخلاق صلى الله عليه وسلم يدعو الى حسن الخلق. ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم للانسانية اروع الامثلة في بحسن الخلق
يشهد له ربه الذي خلقه فيقول وانك لعلى خلق عظيم. وتشهد له زوجته رضي الله عنها - [00:20:08](#)
قل كان خلقه القرآن. ويشهد له اصحابه الذين عاش بينهم وعاشوا معه. فيقول انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس خلقا. خامسا من افعاله صلى الله عليه وسلم يدعو الى حسن الخلق - [00:20:28](#)

يقول ابو هريرة رضي الله عنه بال اعرابي في المسجد فصار اليه الناس ليقعوا بك. فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه ثم
اهرقوا على بوله ذنوبا من ماء اي دلوا من ماء. ثم قال لهم انما بعثتم ميسرين - [00:20:52](#)
ولن تبعثوا مع السلم. فانظروا عباد الله. تعامل مع الاعرابي بحسن الخلق. وامر اصحابه بحسن الخلق ويقول انس كان النبي صلى الله
عليه وسلم يمشي وعليه بردة نجرانية خفنة. فجاء اعرابي وجبله منها - [00:21:16](#)
فعلمت في عنق النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اعطني من مال الله الذي عندك فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ضحك ثم امر له بعتاء - [00:21:36](#)

انها اخلاق النبوة يربي امته على الخلق الحسن سادسا من تربيته لاصحابه. ربي اصحابه على الاخلاق الحسنة. حتى مع الذين اساءوا
اليهم. يقول صلى الله عليه وسلم لعقبة ابن عامر رضي الله عنه يا عقبة صل من قطعك واعط من حرمك واعف عن من ظلمك -
[00:21:53](#)

يأمره بحسن الخلق حتى مع الذي اساء اليه ويقول لابي ذر، رضي الله عنه، اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها. وخالق الناس بخلق حسن اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرزقني واياكم خلقا حسنا نلقاه به انه - [00:22:21](#)

ولي ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه. ومن - [00:22:46](#)

استنى بسنته الى يوم الدين عباد الله سوء الخلق. فساد الاخلاق. مرض خطير. انتشر في الامة. وجاء الاسلام يأمر بحسن الخلق ويحث على حسن الخلق. لان المسلم بحسن خلقه يتحصل على سعادة الدنيا والاخرة - [00:23:20](#)

عباد الله لماذا يامر الاسلام بحسن الخلق لماذا يأمرنا ديننا بحسن الخلق اولا لان حسن الخلق يجعلك من احباب الله جاء ناس من الاعراب فقالوا يا رسول الله من احب الناس الى الله - [00:23:50](#)

فقال صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله احسنهم خلقا فيا صاحب الخلق الحسن ابشر فانت من احباب الله. واذا احبك الله لا يعذبك في النار ابدا واذا احبك الله اذا استغفرته غفر لك. واذا دعوته استجاب لك - [00:24:22](#)

ثانيا لان حسن الخلق يثقل الميزان يوم القيامة. قال صلى الله عليه وسلم ما من شيء اثقل في الميزان اي يوم القيامة من حسن الخلق والله عز وجل يقول والوزن يومئذ الحق - [00:24:50](#)

فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. فعليك بحسن الخلق ليثقل ميزان يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ثالثا لان حسن الخلق طريق الى الجنة. سئل صلى الله عليه وسلم - [00:25:17](#)

سئل صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة. فقال صلى الله عليه وسلم تقوى الله اه وحسن الخلق تقوى الله وحسن الخلق. رابعا لان حسن الخلق يدني صاحبه. يقرب صاحبه - [00:25:46](#)

من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم خلقا خامسا لان حسن الخلق يجعلك من افضل المؤمنين. سئل صلى الله عليه وسلم اي المؤمنين - [00:26:10](#)

افضل؟ قال احسنهم خلقا. سادسا واخيرا لان حسن الخلق سبب عفو الله عنك يوم القيامة اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل اتاه الله مالا كثيرا فلما وقف بين يدي الله - [00:26:35](#)

سأله الله عن هذا المال ماذا عملت به؟ فقال الرجل يا رب اعطيتني هذا المال وكنت ابايع الناس وكان من خلقي التجاوز وايسر على على الموسم واتجاوز عن المعسر فقال له رب العزة - [00:27:01](#)

انا احق بذلك منك. تجاوز عن عبدي وتجاوز الله عن عبده وعفا عنه وغفر له لانه كان من خلقه ان ييسر على المؤسر وان يتجاوز او ينظر المعسر اخلاق لا نشمها بين المسلمين اليوم - [00:27:26](#)

الاخلاق الحسنة الاخلاق الحسنة يا معشر المصلين يصلي خلف الامام وعلى باب المسجد يأكل لحمه يصلي خلف الامام وفي داخل المسجد يفتابه يجلس معك فان قام اكل لحملك يأكل عندك وهو جالس يتكلم في عرضك - [00:27:58](#)

يصلي وهو قاطع للرحم يصلي ويرتشي. يصلي ويكذب اخذ الكفار اخلاق المسلمين لانها تنفعهم في دنياهم وترك المسلمون اخلاقهم ليتحصلوا على دنيا فلا هم تحصوا على دنيا. ولا هم تمسكوا باخلاقهم - [00:28:36](#)

ليسعدوا في الدنيا والاخرة يا امة الاسلام اذا اصيب القوم في اخلاقهم فاقم عليهم مأتما وعويلا الاخلاق الاخلاق اخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق - [00:29:07](#)

اين الاخلاق الحسنة التي كانت بين المسلمين اين الاخلاق الحسنة ما هذا سوء الخلق؟ الذي نراه بين الاصحاب والاقارب يا امة الاسلام فكل منا يسأل نفسه هل هو صاحب خلق حسن - [00:29:42](#)

هو صاحب خلق سيء والذكرى تنفع المؤمنين والمؤمن والعاقل يتعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه عباد الله ما هي المعجزة التي ايد الله بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ذلك. هذا الذي سنعرفه في الجمعة القادمة ان شاء الله - [00:30:06](#)

تعالى ان كان في العمر بقية. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا

اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلادك - [00:30:34](#)

المسلمين وفق ملك البلاد وحكام المسلمين للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين. عباد الله من عمل صالحا لنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم واقم الصلاة - [00:30:54](#)